وردها بوجهٍ طلقٍ ويبشر اليه بحاجته ولا يجعله كاذبًا ولا يجاوز الحدّ
في تعظيمه والتواضع له ولا يرتكب في طلب حاجته شيئًا من المعصية ولا يؤذي
فيه مسلمًا فان رجع بالنجاح حمد الله تعالى وحده لا شريك له ودعا بالخير
لمن تولى قضاها فان اشكر الناس لله اشكرهم للناس وان رجع بالخيبة
يحمد الله ولم يذم صاحبه على ذلك فان الله هو المعطي والمانع والمبتلي الى
حاجته رويدًا ونعيم قضا … لا جوابه فانه يعطي بوزن ما يشق عليه
حسنات ويرفع له بها درجات … رعا ما نزل عليه من شدة وعسرة
فان وراءه مخرجًا منتظرا وفرجًا قريبا … مع العسر يسرًا شعر
اذا تضايق امرٌ فانتظر فرجًا فاضيق الامر ادناه الى الفرج
والصبر مفتاح الفرج وانتظار الفرج بالصبر عبادة وفي بعض الحديث ان
من عسر عليه امرٌ او حمل دينًا فقال الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم سهل الله تعالى ذلك عليه ومن السنة مشاورة ذوي العقول
فيما اعترض من المهمات وانه لن يهلك امرؤ ولا يضل عن سواء السبيل بعد مشورة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر مشاورة اصحابه ويستشير في
امرٍ واحدٍ عشرة من اهل اللب والحكمة والدين والفطنة او يستشير
رجلًا منهم عشرًا فان لم يجد ذلك فليرجع الى امرائه ويشاورها وليخالفها فان
في خلافها بركة وخيرًا ولا يشاور بخيلًا في انفاق مال ولا جبانًا في حرب
ولا حسودًا في نصيحة ولا احدًا في ضد ما عنده ويقدم على الاستشارة
استخارة الله تعالى فيصلي ركعتين بوضوء جديد يقرأ فيهما بعد الفاتحة
الكافرون وقل هو الله احد واذا سلم بعد التشهد اثنى على الله تعالى بما هو
اهله وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله تعالى ان ييسر
لارشد اموره ويريد القرعة على مباشرة الامر الذي يريده وتركه وياخذ
الامر بالتدبير فان رأى في عاقبته رشدًا امضاه والا امسك ويباشر بالرفق
والاناة ويقتصد فيه ولا يغلو واذا استقبله امران يختار اهونهما وايسرهما
فانه

فانه ابعد من الخطر والفتنة ويسأل الله تعالى الخير والعافية وصلاح
الحال والدين في كل ما يقول ويفعل ويضمر ويتعوذ بالله تعالى من شر
كل امر ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فعنه عون على
كل خير ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانه دافع كل
بلاء وفتنة فان حصل على مراده قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
فان لم ينجح قال الحمد لله على كل حال. فصل في ضيافة الاخوان
وسننها وآداب الضيف والضيافة الضيافة سنة من سنن الاسلام
وفي الحديث الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر لصاحبه وفي الحديث
تصلي الملائكة صلوات الله عليهم على الرجل ما دامت مائدته موضوعة
وفي الحديث حق الضيف واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فهو
دين عليه ان شاء اقتضاه وان شاء تركه وفي حديث آخر ايما بيت لا
يدخله الضيف لا تدخله الملائكة واول من ضاف الضيف خليل
الله تعالى صلوات الله عليه وكان يكنى ابا الضيفان وكان يبني دارًا
لها اربعة ابواب الى اطراف الارض وكان يركب في طلب الضيف اميالًا
وكان لا يفطر الا مع الضيف والسنة ان يأخذ بيد ضيفه ويدخله المنزل
مستبشرًا به وينظر اليه بالبشاشة والبشر ويكرمه بما استطاع من الرفق
واللطف وبذل ما يجد ويعرف حق اجابته له ويتقلد منه منة عظيمة في
ذلك ويقابل ذلك باحسان وملاطفة بالكلام والخطاب ويعجل له ما
حضر من طعام وشراب ويضعه بين يديه كما فعل ابرهيم الخليل عليه السلام
ولا يعد كثرة ما يقدم الى الضيف اسرافًا ولا يقوم ما يشق على الضيف
فانه من البخل ويختار للضيف اصفى الطعام وازكاه فيقدمه في احسن
الاواني ولا يتكلف للضيف فوق طاقته فيبغضه فان من ابغض الضيف
ابغض الله تعالى ولا يضيف الا كل مؤمن تقي ويؤثر الضيف على نفسه بما عنده
وان لم يجد الا قوت ليلة ويتولى خدمة الاضياف بنفسه ولا يكلها الى اهل بيته ويبدأ
في التقديم باعز شيء كان عنده كما فعل الخليل صلوات الله وسلامه عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)